وصلبوا وفيهم نزلت انما جزآء الذين يحاربون الله ورسوله الآية وذلك في
شوال سنة ست ولم يتقدم منها الا لقحة واحدة تسمى الحنا قبل نحروها
وكان منها لقحة تدعى مهرة كانت غزيرة ارسل بها سعد ابن عبادة
من نعم بني عقيل واخرى تدعى بردة تحلب كما تحلب لقحتان غزيرتان
اهداها له الضحاك بن سفيان الكلابي ومنهن الشقرا والريا والسمرا
والعريس واليسيره والحنا وهي التي فقدت وغنم رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم بدر جمل ابي جهل وكان مهريا يغزو عليه ويضرب عليه
في لقاحه ذكره الطبري وعن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم اهداها
عام الحديبيه وكان في راسه بره من فضه ليغيظ بذلك المشركين ذكره
ابن اسحاق والبره حلقه تجعل في انف البعير وقوله اهداه اي نحره تقربا
لله تعالى لاجل النسك وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنم مائة
شاة لا يريد ان تزيد كلما ولد الراعي بهمة ذبح مكانها شاة قال ابن الاثير
كانت له شاة تسمى غوثا وغيثه وعنز تسمى اليمن وذكروا ان مكحولا سئل
عن جلد الميتة فقال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة تسمى قمر
ففقدها يوما فقال ما فعلت قمر فقالوا ماتت يا رسول الله قال ما فعلتم
باهابها قالوا ميتة قال دباغها طهورها قال وكانت منايح رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الغنم سبعا عجره وزمزه وسقيا وبركه وورشه والملال
واطواق وعن ابن عباس كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة اعنز منايح
والمنايح جمع منيحه وهي التي يعطيها الانسان غيره ليا كل لبنها ويردها
والله اعلم وروى الثعلبي في تفسيره في الانعام في قوله وان يمسسك الله
بضر فلا كاشف له الا هو من حديث عبد الله بن ميمون القداح عن
شهاب بن خراش عن عبد الملك بن عمير عن بن عباس قال اهدي للنبي صلى
الله عليه وسلم بغله اهداها كسرى فركبها بحبل من شعر ثم اردفني خلفه
ثم سار بي مليا فقال لي يا غلام قلت لبيك يا رسول الله قال احفظ الله
يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخا يعرفك في

بيان الثعلبي

الشدة

الشدة اذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله قد مضى القلم بما
هو كاين فلو جهد الخلايق ان ينفعوك بما لم يقضه الله لك لما قدروا
عليه ولو جهدوا ان يضروك بما لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه فان استطعت
ان تعمل لله بالصبر مع اليقين فافعل فان لم تستطيع فاصبر فان الصبر على ما تكره
خير كثير واعلم ان النصر مع الصبر وان مع الكرب الفرج وان مع العسر يسرا وانما
اوردت هذه الوصية وختمناها بها هذا كتاب لما تضمنته من
الفوايد والآداب التي يدور طريق القوم بجميعه عليها ولو تاملها الانسان
حق التامل كانت له تمام الارشاد واما قوله اهداها له كسرى ففيه نظر الا ان
يكون المراد به ابن يزدجرد الذي كاتبه النبي صلى الله عليه وسلم فانه قام بعد
ابيه وقوله فركبها بحبل من شعر ففيه ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
من التواضع والزهد في الدنيا وعدم المبالاة بشي منها وهو اول آداب القوم
فانه لا يصح الدخول في طريقهم الا بعد اخراج الدنيا من القلب وعدم المبالات
بها والاهتمام بشانها ونزع همها بالكليه ليتوجه القلب الى مطلوبه اذ القلب ليست
له وجهة واحدة كالمرآة اذا توجه الى جهة اعرض عن غيرها مصداقه من
كتاب الله سبحانه ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ولذلك يقولون اول قدم
يضعه المريد في طريقنا الزهد في الدنيا فهو اصل الاصول الذي تنبنا عليه
جميعها وهو كان حاله صلوات الله وسلامه عليه وحال الانبيا كلهم واكابر
اصحابه واعيان السلف رضوان الله عليهم اجمعين بل هو مقتضى العقل فضلا
عن الشريعة والطريقة ومحل بسط ذلك كتب القوم واتفق الفقها ان الانسان
اذا اوصى بشي من ماله لاعقل الناس يصرف الى الزهاد وقوله اردفني فيه
جواز الارداف على الدابه بل استحبابه لواحد وكراهته لاثنين لنهي فيه
وهو من التواضع الذي هو الاصل الثاني في الطريق لانه ورد لا يدخل
الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر والجنة تشمل دار الابرار الذي هو مقام
الاسلام والايمان فكيف بمن يريد مقام المقربين الذي هو مقام الاحسان
اي ينال منه شي مع شي من الكبر فلا بد في طريقنا من التواضع الذي اوله

Copyright © King Saud University